في ملك ابي محمد علي بن
المدنوي عبيد الله المولوي
اللكنوي عفا الله عنهما على

هذه مرثية الشيخ كدّا بن البلنكوتي

للشيخ العلامة الشهير المولوي كنج احمد
ابن ابي بكر الفوري عليهما رحمة الله
الغفور المتوفي سنة ١٣٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جامعاً زينة الدارين الكمالا علماً وشريفاً وأموالاً وأعمالا
يا ذا المهابة والمقدار والشرف رقيت ذروة عز ملت آمالا
أنت الوحيد فريد الدهر ليس لكا مماثل ثانياً حالاً وأشكالا
قد فقت في الفقه والتفسير والأدب والنحو والصرف تحقيقاً وإملالا
أحييت مسند خير الخلق قد جبلا بمثلك الزمن المحزون مثكالا
مماذي كل باغ ولعد[illegible] أهل الفتوة والإكرام زوالا
ومن أراد به خيراً إله سما في الدين فقهه المختار إقلالا
والله يرفع من أوتي العلوم بلا شك كما نطق القرآن دلالا
والسالكون طريق العلم قد سلكوا طرق الجنان ترى راويه عدالا
يا حافظ شخص جميع الجاه والكرم في جبهة ضربت عليه أظلالا

أعني به شيخنا الأستاذ أحمد ذا بلكبايم شهير كان صقالا
لكل ذهن نأى عند الذكاء كما من داء جهل به أودى الناس نازلا
محمد باسم ممكد قد شهرا أبوه ذا عمر القاضي الولي والي
شكى إليه إذا سميته عصدا فقال يأتيك خير منه إنسالا
من أجله قد رقى معالي الرتب لأنه ما بغى وليس هزالا
وفي محل بلنكوت تولده في رفيع دار نشا فيها كما قالا
مقيم جامع فناني تعلم من فحول آبائه حتى انتهى حالا
وكان في عاشر الأيام من رجب في وقت عصر الثلاثاء روحه شالا
وعمره جاوز الستين موقتة أرخها زاره شمس الدين ترحالا
٢٠٦ ٢١١ ٩٥ ٦٢٠
عند احتضار دعي بما الوضو لصلوة وأخروا فإلى تيمم قالا
صلى بذاك وفي هذي الصلوة طغى في الاعتدال والسجود تبالا

وكان يفصح نطقا بالشهادة مع — رفع المسبحة الملعون عزالا

كأنه ذو ابتسام بعد ما ارتفعا — من جسمه روحه لا حالة حالا

وهو الذي في الثريا حل منزلة — ما لم ينل من علوم غيره نالا

وأنفق العمر في التدريس مجتهدا — تبرعا ما أراد الجاه والمالا

ما عاقه كثرة الأشغال والملل — عن ذاك بل تارك لذاك أشغالا

لا يترك الدرس حتى في العقار في — مسيره راغبا في الخير آمالا

كم طالب في حوالي التدريس معه — تعلما منه رجالا وأرقالا

وهل نفوز زمانا بالعديل له — وهل لصبر سبيل دمعنا سالا

بموته أظلم البلدان أجمعها — فليعول المعول الفقدان أعوالا

الآن تنحل عيني بالدموع وذا — محل سكب دم العينين حمالا

وأي بلوى علينا صاح أعظم من — هذا وذا رفع علم الدين أفالا

كيف

كيف السلو وكل الناس قد عطشوا — لعلمه حل تعقيد وإشكالا

وكم له من فتاوى في وقائعهم — واختار هدي ولاة الأمر والقالا

ما إن قران لصدقيان بشيمه — والغير كانوا الذي إقبالنا آلا

وكم أناس أتوه للتعلم من — أقصى البلاد وأدناهن إقبالا

وكم به قد رقوا منهم لمنزلة — عظمى فحولا وكانوا قبل جهالا

وهل يرى مثله محقق زمنا — أو من يحل كلام القوم إجمالا

كفتح مكة للمختار قد فتحا — فتح المعين له بالفتح أقفالا

مبكت من يجاذبه يجاوبه — بباهرات من الحجات بذالا

لأنه بحر علم غيره نهر — وهل كبحر يكون النهر تمثالا

أما رأيت قواه في المناظرة — في قلبه لفحول الوقت قوالا

فاقت شجاعته شجاعة الأسد — كالدهر في همة ما خاف صوالا

ولم يخف لومة اللوام في الصمد — وما ارتضى منكرا فان رأى ضلالا

ولا له قط في امر مداهنة — وهو الامين فلا تزيد خبالا

ودأبه صائب كأنما كشفت — له عواقب ما يختار افعالا

وفي اختيار لبنت بعلها عجب — وسار في اليوم راسا فاق امثالا

ولم يكن وقت تزويج كريمته — لذا المقام بحال قط وصالا

ولم يبال ببعد الدار والبلد — فالامر صار الى مقصوده آلا

وكم وجيه نبيه بنته خطبا — ولم يجب احدا فالكل ما زالا

في الحال ادون منه رتبة وسنا — كانه عرف المآل لا فالا

كم عالم زل ايام الاباحة في — آرائهم بل اضلوا القوم اضلالا

فالناس قد هرجوا منه وكم فتن — جرت ولم يبنهم حربا وقتالا

ولم يزل اذا وثبت الفدما — فمنذ نلنا النجا وكفو ولو الا

لانه سائر في النور نور هدى — ومن يسير بنور ليس ضلالا

والاغنياء من الكفار والامرا — اهانهم ما ارتضهم قط اجلالا

دانت تابهم والله مع الوجل — لم يجلسوا عنده فالكل قد هالا

فكيف لا وهو محفوف بنور هدى — ونور علم وايمان نما بالي

ومتق حسن الاخلاق والخلق — زاك ذكي طيب فعلا واقوالا

جمال دين جميل صورة وله — حسن الشمائل والاوصاف كمالا

ولحية كثة له مع السبلة — وليس ذا قصر جسما وهو طالا

وابيض وبديع الحسن والجلد — فمن رآه اليه مال تميالا

وفي عهد ووعد والديون نما — ذا ما قضا تخلفا جزما ومطالا

ومن سجيته مروءة كرم — وعفة ثم صبر قط ما عالا

مطيع رب بنفل الفرض والسنن — متمم اركان دين الله تعالى

ولا يجاوز حد الشرع بل وقفا — لديه يتخذ زجيرا أنا وأنكالا

قوام ليل وصوام وذو الورع — وذو الوظائف والأوراد عمالا

وبعد صبح كتاب الله يقرأه — دأبا لأثقال قوم كان حمالا

وخاشع خاضع في ذا الامر منقطع — مع كثرة المال والزوار أجيالا

وفي محلته خوف البعد ذللا — يجمعن زمنا بل كان رحالا

إما الفناة أو ابروزا ولسوا — هما الجامع كوذ بجير رجالا

لما طرا جامع في قرب جامعه — تورعا بهن المحل إبهالا

فضائل الخير والتحميد أجمعها — فيه انطوت مهملا ما دام إجمالا

كالكبر والعجب والرياء والحسد — وحب جاه ودنيا كلها غالا

مرفوع قدر وذكر واسمه اشتهرا — وصيته عم سهلا ثم أجبالا

واللوذعي وجحجاح وحرقمو — والأريحي نهيك فاق أبطالا

حلاحل مدره منجد علم — ومصقع نزهها أزاح إبطالا

غشمشم خضرم ثم الخضم سري — والألمعي أريب فاق عقالا

ما ذا يعد أنا ولا غمرا ولا شرسا — ولا نحيبا ولا فدما ولا خالا

وكم فضائل يحويها بلا عدد — وكم له من كرامات وما غالا

ومن كراماته فساد مارن من — مطبوخ لحم غدا بالسرق أكالا

فقال من شمه روائحا سرقا — لو كان فاقد خيشوم لما مالا

ومن كراماته أن جن ضاربه — ومن هو المانع الطريق إجمالا

وكان يسأل عمن كان ضاربه — فقال لم أره بالضرب فلالا

لكنه قد أتاني في النهار فما — رئي فأطلق من ذا القول إنما لا

ولا يقول مقالا عوض منهما — ولا عنادا ولا كذبا وما أقتالا

لا غرو من ضربه وانظر إلى الكبرا — كحيدر عمر عثمان فضالا

وكلهم قتلوا ظلما فليس لهم — من ذاك نقص ولكن فضلهم عالا
ومثله من كرامات قد اشتهرا — لا تلق سمعك للأعداء ميالا
هل تعدم الذات حسنا والعدي فضلا — من كالنبي كم عدي قد سل اسلالا
وانظر لموسى كليم الله كان له — فرعون أعدى الأعادي كان قتالا
وانظر لذا الخليل الله كان له — نمرود أعدى عدو رام تقتالا
كذاك سائر رسل الله كان لهم — أعدا فلا النقص يعروهم ولا بالا
وليس عليهم جميع الصالحين ومن — أوتوا العلوم ودع دونا وأرذالا
وهو الغني الهني والحاذق الفطن — وليس يقبل من ذي الروح أنفالا
ولو طغاما وهذا أعظم العجب — في وقتنا ذا وكل عاد أن سالا
إن القناعة عن ذاك بالطمع — شمر دفهم فلذا لم يرض إذلالا
ولا يرى فيه تقتير ولا سرف — وليس آخي شياطينا وأغوالا

وعاشق لرسول الله قد بذلا — لمولد المصطفى في كل عام أموالا
وزار روضته ونال كل منى — وحج كعبة ربي حولها جالا
يا فوز زوارها لهم شفاعته — كما به قال من سري بحبر الآلا
من حج ذا البيت يخرج من ذنوب كـ — هذا الحديث متماعم استعمالا
واختار بالصحبة الأخيار والعلما — مجانبا كل أنتاب وأنذالا
وقد بنى مسجدا لله ممتثلا — على بديع من الأشكال إجلالا
وكان في غاية الأحكام بنيته — في أرض ضرواقنا وكان طربالا
للبانيين بناء ولو شدا رتقض قطا — ثم في جنة بيتا سمى طالا
كما به قد أتى الأخبار لم حج — بفضله جاءنا ترى وسلسالا
ومات قبل تمام بن مجي تمل — يا ليت شعري من يقوم إكمالا
لعله وارث ما شاد أهله — أو أرسل الله من يتم إرسالا

وخلف ابنا فطينا لبيبا خلف ... حزو الدين ومن الاحفاد اشبالا
كما يخلف بنتا كم مكارم عند ... حوت وفاقت نساء من خلالا
تعلم العلم بيد العلي بلا ... اجر جواري حواليها واطفالا
جماعة صنت العروض والثنا ... مع بعلها اجتنبت حوبا واخلالا
يا حظ من زارت المختار واعتمرت ... وحجت البيت من بحصبه مثالا
ورعيتان ادعيتا مقام على لكل ... واي فرعية ليتين احوالا
فالخمس خمس وخمس رتبة احد ... فلا اعتبار من الاكثار انفالا
وكل ذلك حقا من سعادته ... قد ينكر الرمد ضوء الشمس اكلالا
والابن مشتغل بالعلم والعمل ... لو بد بكرة جهدا او آصالا
ولم يخلف من الاولاد غير عما ... وانه تزوج من يلزمن سترا بالا
ومن توسل في امر به ظفرا ... كما اراد وداء القلب قد حالا

وكن

وكيف لا وهو اوتي العلم والحكما ... ان اولياه سوى التقاة طب بالا
وان شككت فجرب في الامور تنل ... صدق الكلام ومنك الشك قد زالا
رأيته في منامي في جلالته ... مع هيبة لبلة احسن به حالا
عندي كتاب عليه كنت اقرأه ... بامره ثم قد قدمت ما سالا
فيما عليه اناس حادثو الزمن ... من اعتقاد فلي قد قال اجمالا
انا على الحق لا من افسدوا فهم ... في غير حق وكانوا اماذر ضلالا
نعم البشارة هذي كان ينفح ... حيا وميتا به الكرم به نالا
لكونه مولى بدار الحق ما نطقوا ... حق لما صرح النابلسي فقالا
كما قرأت عليه في الحياة له ... قرأت بعد وفاته كان مقوالا
فالحمد لله ذي الاحسان والمنن ... على الذي قد حبانا منه افضالا
اني عجزت ومن يحصي مدا الحمد ... ومن يعد منها صاح ارسالا

إني مدحتك يا شيخي وأعتذر   إليك عذراً وعفواً كنت جهالا

والعفو عندك مأمول لطالبه   وأنت للعفو رأينا كنت قبالا

ومن سجاياك صفح والمسامحة   فادع الإله لمثلي كنت مفضالا

واشفع لدى الرب لي وللعالمين بهم   شفاعة موقفا والحط أثقالا

وقل عفوت وارض عنك يا ابن أبي   بكر وفي كنفي قد كنت حلالا

كما سررت إذا ما عدت في المرض   تسرني محشر الأنس أعضالا

فالله يرحمه وبل مرقده   بوابل من سحاب الجود هطالا

والله سامحه بالعفو مانحه   بخير جد وإنه إنهالا وإعلالا

والله مسعده فضلا صوب رحمته   مزكيا نفسه غسلا وأرضالا

مفسحا رمسه ومكرما نزلا   وموانسا مبعدا حزنا وأهوالا

ونمي رحمته لا زال منسجما   بلا انقطاع عليه الدهر سيالا

مخلداً في نعيم الخلد متكئاً   على الأرائك والحور وأجمالا

يا رب بلغ لنا بجاهه الآملا   واقض الحوائج إذ خيرا وإقلالا

يا ربنا اغفر لنا كل الذنوب معا   وعافنا واعف عنا وامح أزلالا

يا رب سلم وسلم من مكارهه في   دنيا وأخرى وفي الفردوس إدخالا

أنت الغفور الرحيم المحسن الصمد   هل يرحم العبد إلا أنت متعالا

ولا تكلنا إلينا لحظة وقنا   جميع شر وآفات وبلبالا

يا ربنا ارزق لنا هذا أيا تقي   موتنا واختم بالحسنى آجالا

فالحمد لله في بدئي وخاتمتي   أتم حمد يوافي كافيا الآلاء

ثم الصلوة على نبيه أبدا   محمد عمت الأصحاب والآلا

وكل أزواجه وولده الشرفا   ما دام أن تسبل السماء إسبالا

يا رب للناظم العاصي اغفر الزللا   أي أحمد بن أبي بكر وأخطالا

وَوَالِدِيهِ وَأَوْلَادٍ وَذِي رَحِمٍ   وَمَنْ يُوَاسِي وَمَنْ وَالَى وَلَا قَالَى

وَمُنْشِدِيهِ وَمَنْ تَمَّا مَوَاهِبُهُمْ   وَالسَّامِعِينَ وَمَنْ عَطِيَّةً نَالَا

لَمَّا انْتَهَى النَّظْمُ لِلْخَمْسِينَ وَالْمِائَةِ   وَالسِّتِّ خَوْفَ الْمِطَالِ نَعْتُهُ مَنْزِلَا

لا اعطى

المطال: الطول والامتداد